

الخصوص « . . إن لغاتنا توجد على طريق التبسيط الشكلي ، فالآن تتولد أشكال مقلصة ودقيقة، وغالباً ما يمر محتوى جملة في كلمة واحدة (. . .) نصد أيضاً محاولات تعويض اللغات المتعددة ببعض اللغات الصالحة على المستوى العام . فهل يعني هذا التقليل وهذا التبسيط نهاية الشعر . لا ، بالعكس ، إن الاختزال في معناه الإيجابي - التركيز والبساطة - هو بالذات جوهر الشعر . علينا أن نستخلص أن لغة اليوم والشعر عليهما أن يتغذيا من بعضهما بطريقة مادية، وشكلية (. . .) إن هدف الشعر الجديد هو أن تمنح للشعر وظيفة عضوية في المجتمع، وبهذه الطريقة، يتحدد من جديد موقع الشاعر، وكما أنه يجب التفكير في الوقت نفسه في التبسيط الشكلي للغاتنا والخاصية الدليلية للكتابة . . لا يمكننا الحديث عن وظيفة عضوية للشعر إلا إذا أدمج في سيرورة اللغة . ولهذا السبب كان الشعر الجديد في كله وأجزائه ، بسيطاً وقابلاً للرؤية دفعة واحدة . . . »⁽²⁵⁾.

نفهم من كلام «كومرينكر» أن النزعة التجسيمية هي وليدة تأمل في واقع لغة المرحلة، وإن الشعر صار مدعواً بدوره لموافقة تلك اللغة في بساطتها واختزاليتها . لأنه يمرر أكبر دلالة ممكنة بأقل وسيلة تعبيرية ممكنة لذلك حولت النزعة النص الشعري إلى شكل بصري مركز وبسيط يمنح للتلقي في أقصر مدة ممكنة . «لقد أصبح شيئاً للرؤية والاستعمال (. . .) قابلاً لأن يتذكر لأنه ينطبع في الذاكرة كصورة . . . »⁽²⁶⁾.

هذه الوضعية الجديدة للشعر صار معها الشاعر في رأيه هو ذلك الشخص الذي يعرف قواعد اللعبة واللغة، خالق الأشكال الجديدة كما أن الشعر بدوره عن طريق مثالية قواعده كلعبة يمكنه أن يؤثر في اللغة اليومية . وهكذا كان التجسيم أو الترصيع هو الإمكانية الأكثر بساطة لخلق شعر يقوم على الكلمة، ويتضمن مجموعة من الكلمات كمجموعة نجوم، يصير ترصيعاً - والترصيع هو في الوقت نفسه نظام وفضاء للعبة عبر أحجامه الثابتة⁽²⁷⁾.

وإذا كان «الترصيع» (Constellation) بالنسبة له هو الإمكانية الأبسط لخلق هذا الشعر الجديد المستجيب لإلزامات اللغة الجديدة للمرحلة، فإن عمل الشاعر الجديد لا يجب، أن ينفصل عن متلقيه الذي يشترط أن يكون قابلاً للعبة، يقول: «إن الترصيع مثبت من قبل الشاعر الذي يحدد الفضاء، وحقل القوى ويعين إمكانياته، والقارئ الجديد يقبل بمعنى اللعبة . إننا بالترصيع ندرج شيئاً ما في العالم، إن الترصيع يعتبر واقعاً في ذاته وليس شعراً عن شيء آخر . . . »⁽²⁸⁾.

Evgen Gomringer - Vonvers Zur, Konstellation (Revue augenblick) in P Garnier (opcit) PP. 27, (25)
28.

(26) ن م ، ص 28

(27) ن م ، ص 28

(28) ن م ، ص : 29